

(٥)

كيد النساء

لا أعرف كيف فات الدكتور مالك الأمير أن ينتبه إلى أن الخادمة الساحرة وعد قد صعدهت للأعلى ، ربما لم يسمع تلك الأوامر التي وزعتها زوجته على الخادومات ، فإنَّ بالأعلى خزائِنَ خطرَيْنِ يمتلئان بكثير من وقود الزيت والبنزين والكيروسين ، وما تلك الخادمة العجربة إلا عود كبرت أنثوى ممشوق القوام جاهز للإشعال والاشتعال حتى آخره ، لا شك أن ناراها ستحرق البيت كله بأقل نظرة متبادلة بينها وبين إياد ، أو حتى مروان العاشق .

خادمة شفتها كأنهما حبتان من الفراولة ، وخداها حمران يشعان حيوية وأنوثة ، وعيناها عينان زرقاوان ماكرتان ذكيتان لهما بريق ساحر مثير ، ومكر الأنثى وذكاؤها يزيدان في إثارة رغبات الرجال لكسرهما . وإنَّ منتهى اللذة والنصر عند الرجل تكون حين يقهر غرور المرأة الذكية القوية في أضعف لحظاتها بين يديه .

لكن هل تعمدت مدام حنان أن تُرسلَ الخادمة وعد لهذا المصير؟ .. هل تعمدت أن تُحدِثَ شرخا في بنیان تلك الأسرة المستقرة ظاهرا رغم الاضطرابات الخفية؟ هل صارت وعد هي سهم حنان المسموم لبث الضعف والوهن في ثوابت الاستقرار الباقية بين زوجها صاحب الخير وأخويه الشابين الغاضبين؟

في الحقيقة أجل ، إنها تعمدت ذلك ، فلتُحدِثَ بعض القلاقل لترى كيف سيتصرف زوجها الرجل العاقل الحكيم المستقيم ، ولتشاهد ما يحدث من بعيد ، لعلها تحظى ببعض الإثارة الممتعة وهي تشاهد دخان النار يرتفع في الأرجاء ، وبالطبع هي لم تعرف بعد عن وعد غير أنها أنثى جميلة .. ربما تمننت بينها وبين

نفسها أن تكون بنفس جمالها ، لكنها تعرف عن إياد ومروان مراهقتهما وشغفهما بكل أنثى .. إنها لا تنسى أبدا نظرات إياد لها ومتابعته لها ، وكم من مرة نظرتُ في المرأة حين مرورها من أمامه لتراه زائغ العينين خلف تفاصيل جسدها رغم تواضعه ! وكم من مرة عثرتُ بين صفحات كتب مروان على صور مقطوعة من مجلات جنسية ! وكم من مرة فوجئتُ بشرائط ثقافية جنسية أسفل مراتب الشايين ! وبالطبع لم تخبر عن شيء من هذا أخاهما زوجها العاقل المستقيم الدكتور مالك .

ضغطتُ الخادمة وعد على جرس الباب ، كانت سلمي وسالي بحجرتهما ، وكان مروان بالحمام ، وإياد بحجرته .. لا شك أنَّ الجميع قد سمعوا رنين الجرس ، لكن اعتمد كل منهم على أنَّ غيره سيحمل عن الآخرين عبء فتح الباب .. دقَّ الباب مرة ثانية وثالثة ، خرج إياد غاضبا من إخوته الصغار حيث لم يتطوع أحد منهم لهذه المهمة .. فتح الباب وهو يظن أنه سيرى أمامه المربية العجوز أم السعد أو الخادمة راضية الطيبة المستقيمة ، فإذا به يرى امرأة شابة لم يرها من قبل في البيت ، بالطبع هي ترتدى ثيابا يظهر منها أنها ثياب خادمة ، لكنها أنثى فاتنة الجمال في كل زي .. نظرتُ له ، وركزتُ عينها في عينيه دون خجل وقالت :

- مدام حنان تنتظركم بالأسفل .. الغداء جاهز

قال لها وهو يتفحصها :

- مَنْ أنتِ؟

- وعد .. الخادمة الجديدة

ابتسم لها وقال :

- اسمك جميل يا وعد

ابتسمتُ له وقالت :

- شكرا .. ولو سمحت لا تتأخروا يا أستاذ

أسرع وقال لها :

- إياد .. اسمي إياد

- لا تتأخريا أستاذ إياد

قالتها بدلال وانصرفتُ مع ابتسامة ارتسمتُ على وجهها عمدا منها ، وراح إياد يتابعها وهي تهبط درجات السلم في خفة حتى غابت عن عينيه ، فأسرع إلى حجرة مروان تاركا باب الشقة مفتوحا ، فلم يجده فيها ، فأسرع يجري ناحية الحمام ، وراح يطرقه طرقا متتابعًا دون انقطاع وهو يقول :

- مروان اخرج بسرعة يا مروان

وخرج مروان وعلى وجهه علامات اندهاش وذعر، وسأله :

- ما لك يا ابني؟ .. ماذا حدث لك؟

- الخادمة الجديدة

- ما لها؟

- جميلة جدا .. قشطة

وراح مروان يسأله بسرعة :

- أين هي؟ .. هل هي من كانت تدق الجرس؟

- نعم هي .. هيا استعد .. سننزل للغداء ونراها

وأسرع الشابان فأخبرا أختيهما باللحاق بهما للغداء ثم نزلا وعيناها تبحث عن الخادمة منذ فتحتُ أم السعد الباب ، وكان الطعام قد وُضِعَ على منضدة السفرة ، وكان أخوهما الكبير الدكتور مالك قد جلس بمكانه المعهود وبمواجهته

قد جلستُ زوجته حنان .. خرجتُ وعد من المطبخ في اتجاه الجالسين تحمل بعض الأطباق ، وضعتها على المنضدة وعينا الشابين يتابعانها ، ثم عادت إلى المطبخ .. سألت سالي :

- هل هذه هي الخادمة الجديدة؟

أجاب إياد وهو ينظر لمروان :

- نعم هي

نظر الدكتور مالك لأخويه إياد ومروان ثم لزوجته حنان وقال :

- يا أم بلال .. من اليوم يكون طلبنا لنزول الأولاد عن طريق التليفون .. ليس

هناك داعٍ لإرسال أحد لهم .. وإلا فما فائدة تركيبنا لخط تليفون أرضي بالأعلى؟

نظرتُ حنان لإياد ومروان وابتسمتُ ثم قالت :

- فهمتُ قصدك يا مالك فلا تقلق

وجاء يوم الخميس ، واصطفَّ الفقراء وأصحاب الحاجة أمام جراج البيت في الشارع ، وراح المختصون بتوزيع احتياجاتهم يوزعون الخيرات والأموال على الجميع ، وكانت وعد بأعلى البيت تغسل السجاد .. جذب انتباهها الأصوات والضوضاء الآتية من أسفل .. نظرتُ من سور البيت فوجدتُ طابورين طويلين أحدهما للرجال والآخر للنساء .. قالت في نفسها متعجبة : (كل هؤلاء يتسولون من بيت واحد)

وإذا بصوتٍ يأتيها من خلفها يقول :

- وعد .. علام تنظرين في الشارع؟

كان إياد هو صاحب الصوت ، يقف ممسكا كتابا ، وقطعاً خرج للسطح من أجلها ، وكانت هي قد شمّرت عن ساقها وذراعها ، وما أن رأته خلفها حتى تظاهرت بأنها تُرخي ملابسها لتغطي ما ظهر من جسدها ، وهي تعمد ألا تنزلها .. قالت :

- كنتُ أنظر على طواوير الناس بالأسفل

- إنهم يأتون هكذا كل يوم خميس

- أنتم محترمون جدا وأصحاب خيرا أستاذ إياد

- أخي الدكتور مالك يحب مساعدة الناس

واقترب منها وقال :

- عرفتُ أنك متزوجة

ابتسمتُ وقالت بصوت تعمدتُ أن يخرج منها في حسرة وحنن :

- نعم .. للأسف متزوجة .. أهلي أجبروني

- ألا تحبين زوجك؟

- قلتُ لك .. أهلي أجبروني

- امرأة في مثل جمالك يجب أن توزن بالذهب .. لا أن تُجبر على الزواج

وتظاهرت وعد بالخجل ، واستأذنته لتُكمل عملها ، وخطتُ بعيدا عنه بضع

خطوات تتقرب متابعته لها ، وبالفعل سار إياد خلفها يسألها :

- ماذا ستفعلين بعد غسل السجاد؟

- سأنزل وأساعدهم في تحضير الغداء

- أريد أن أريك شيئا .. أنا محترفة للرسم .. بدأتُ بالأمس في رسم امرأة جميلة

.. رسمتها من خيالي ثم توقفتُ ولم أستطع أن أكملها .. أريد أن أكمل لوحتي .. ولن

تكتمل إلا بك



- وما دخلي بلوحتك؟
- قالتها وهي تبتسم بدلال ، فابتسم إياد وأحس أنها تفهمه ، فشجعه ذلك على أن يقول :
- هناك مفاجأة لك .. ستعرفينها عندما تأتين
- وبالطبع أنهت وعد غسل السجاد سريعا ، ثم نزلت إلى شقة الدور الرابع .. كانت كاملة التشطيب دون أثاث ، لا يوجد بها إلا أريكتان طويلتان وبعض المقاعد القديمة وكثيرا من أدوات الرسم .
- وكان الرسام المحترف في انتظارها .. أدخلها وأغلق الباب خلفها سريعا .. أجلسها على مقعدٍ أمام رافعة اللوحة المغطاة .. طلب منها أن تغمض عينيها ، ابتسمت وقالت :
- سأغمضها لكن كُن مؤدبا
- ابتسم وقال :
- لا تقلقي
- أغمضت عينيها ، فرفع الغطاء القماشى فظهرت اللوحة .. قال لها :
- افتحي عينيك وانظري .. هل تعرفين هذه المرأة الفاتنة؟
- ونظرتُ وعد فوجدته قد رسمها ، فضحكتُ وقالت له :
- هذه أنا .. لكن اللوحة مكتملة .. كذبت عليّ وقلت أنك تريد أن تكملها
- ابتسم إياد واقرب منها وأمسك بيديها وقال :
- كنتُ أريدك أن تأتيني هنا
- تركتُ نفسها له يقرب منها أكثر . وقالت له بصوتٍ هامسٍ وهي بين يديه :
- ماذا تريد مني أيها المجرم؟

- ألا تعرفين بعد؟
 - أنتَ ولد شقي .. سأخبر أخاك الدكتور مالك
 - ماذا ستقولين؟
 - أخوك إياد المجرم يتحرش بي
 - أخبريني أولاً .. مِنْ أين أتيتَ بهذا الجمال؟
- لم تُجِب ، ونظرتُ له بدلال مع آهة وتهيدة متعمدتين ، فأطبق إياد عليها بفمه ويديه يتحسس صدرها وأسفل ظهرها ، فأفلتتُ نفسها من بين يديه ، وأسرعتُ تجري ناحية الباب ، وفتحته وخرجتُ .
- وتكررتُ هذه المرات كثيرا جدا مع كثير من التماذي في الجنس ، وفي كل مرة تتعمد وعد أن تترك إياد خلفها دون أن يروي كامل ظمأها منها ، فلم تُعْطِه كل ما يُعْطَى الزوج كاملا ، لقد كانت خبيرة ، تعرف ماذا تعطي من جسدها ، وماذا تدخر لوقت الحاجة .. هي تريده هكذا دائما حاملا شعلة الشوق لها .
- ومضى شهران على دخولها هذا البيت ، تقابل إياد سرا في شقة الطابق الرابع فتترك له نفسها بخبرة في مقدمات الجنس التي لا حدود لها لديها ، ومع ذلك فهناك دائما حد لما يستطيع أن يجنيه منها ، وهي بالطبع قد صارت ترى أن الوقت قد حان لأن تحمل طفلا ، سواء كان حملها من زوجها سالم أو من غيره ، لكنها لم تقرر بعد أن يكون حملها من إياد ، وإنها قد شرعتُ تدير بداخلها مدى الاستفادة التي ستجنيها إن حملتُ من إياد ، فلم تجد حتى اللحظة أن وراءه شيئا يغنيها أو يضعها على طريق طموحها نحو الثراء ، الثراء الكبير بلا حدود وبأي طريق وطريقة .
- ومع علاقتها الخفية بإياد ، فهي تقوم بكل أعمالها على أكمل وجه ، وتتودد كثيرا لمدام حنان ، وتتودد أكثر للدكتور مالك ، والغريب أنها ترغب فيه كرجل أكثر

من أن تجعله فريستها للثراء ، فهو الرجل الوحيد حتى الآن الذي تشعر تجاهه أنه فقط من يستطيع أن يشبعها كامرأة حتى كامل الارتواء ، لكنه كان يتجاهلها دائما ، فلم يكن الرجل يملك عين الزائفة لدرجة أنه لم ينتبه يوما لهذا التودد والتهافت منها عليه ، لكن الزوجة حنان قد لاحظتُ شغف الخادمة الجديدة الجميلة بزوجها أكثر من مرة . وبالطبع أرادت أن تنتظر لترى ، لعلها تستطيع يوما أن تجد من زوجها ميلا إلى الخادمة أورغبة فيها ، فيكون ذلك سلاحها لجعله خانعا راضيا أمام سطوتها الدفينة التي لم تستطع حتى الآن فرضها عليه ، فقد كان الدكتور مالك رجلا مهتديا صاحب دين ومبدأ ، لم تفلح معه كل محاولات زوجته لكي تضعفه وتجعله يرضخ لها ، لكن منذ متى كان اليأس يهزم كيد النساء؟

عادت مدام حنان من عملها ذات يوم قبل موعد رجوعها المألوف بكثير .. كانت الخادمة راضية في إجازة .. سألتُ المربية أم السعد عن الخادمة وعد فقالت لها أم السعد : صعدتُ للسطح لجمع الغسيل

سألتها عن سلمى وسالي وإياد ومروان فقالت لها :

- إياد فقط هو الموجود

فجلستُ على الأريكة الملاصقة للتليفون ثم اتصلت بتليفون شقة الطابق الثالث للتحدث إلى إياد ، لكن لم يرد إياد ، أعادت الاتصال مرات ، وفي كل مرة يكون جرسا بلا رد .. أصابها الشك في شيء .. أرادت أن تتيقن ، فصعدتُ للطابق الثالث على الفور .. دقت جرس الباب ولا أحد يرد .. اقتربتُ بشكوكها من الحقيقة ، فصعدتُ سريعا للسطح لتتأكد من وجود وعد به فلم تجدها بالسطح ، وهنا لم يكن صعبا أن تخمن حنان ما حدث ويحدث .

كان معها نسخة من مفتاح شقة الطابق الرابع .. فتحتُ حنان الباب دون أن تُحدِث صوتاً .. لم تجد أحداً بالصالة الكبيرة .. سمعتُ أصواتاً وهسيساً وحسيساً من إحدى الحجرات .. تتبعْتُ الصوت حتى دخلت الحجرة لترى إياد ووعد عارين تماماً .. كانا غارقين .. نظرتُ لوعد وقالت :

- البسي ملابسك بسرعة واخرجي لي إلى الصالة

شعر إياد بخجلٍ شديدٍ من زوجة أخيه ، لبس ملابسه ، وظلَّ بالحجرة في حين خرجتُ وعد إلى الصالة دون أن تشعر بأي خجل .. كانت حنان تجلس على الأريكة وتتنظر لصورة وعد التي رسمها إياد ، وبدا على وجهها السخرية .. عبرتُ وعد الصالة أمامها ولم تقف عندها ، بل مرَّت تشق طريقها ناحية باب الشقة وهي تلملم شعرها وطرحتها بيدها .. قالت مدام حنان بغضب :

- توقفِي كلميني .. ما هذا الفُجْر؟

- أعرفُ أي مطرودة من العمل عندكم .. فلا فائدة من هذا الكلام يا مدام
ابتسمتُ لها وقالت برفق :

- تعالي اجلسي يا وعد .. لن أطرديكِ

وقفتُ وعد ثم استدارت ونظرتُ لها باستغراب ، وعادت ناحيتها ، ثم ظلتُ تنتظرها أن تتكلم .. ضحكتُ مدام حنان وقالت لها بسخرية وهي تشير على مكان بجوارها لتجلس :

- اجلسي يا وعد .. مؤكداً أنك متعبة

- مدام أرجوك .. ماذا تريدِين؟

ربتتُ على كتفها وقالت :

- اطمئني .. لن يعرف أحد بما حدث

ثم نادى على إياد أن يخرج ، فخرج مطأطء الرأس ، يوارى عينيه بعيدا عنها ،
قالت له :

- ارفع رأسك يا إياد .. لا تقلق .. لن يعرف أحد بما حدث بينكما .. لكن لا
تفعلا ذلك مرة ثانية .. ماذا لو حملتُ وعد منك؟

وأراد إياد أن يتحدث لكنه شعر بالخجل فسكت ، بينما قالت الخادمة وعد :

- لا تقلقي يا مدام .. لم نصل لهذه الدرجة

فضحكتُ مدام حنان ثم قالت لهما بسخرية :

- الله عليكمما يا حلويين

ونظرتُ لإياد وما زالت تضحك ثم طلبتُ منه أن يتركهما وحدهما ويهبط لشقته

، وبالفعل ظلتُ وعد وحدها مع مدام حنان تدير بداخلها ما تريده المدام منها ،
وقالت حنان لها بكل جرأة دون مقدمات :

- ما فعلته مع إياد أريدك أن تفعليه مع زوجي الدكتور مالك

وانتفضتُ وعد واقفة وقالت لها :

- ماذا تقولين؟

- قلتُ ما سمعته .. أريدك أن تنامي مع زوجي

- لماذا تطليين منى ذلك؟

- لا تسألي .. فقط عليك أن تغريه بجمالك لينام معك ثم آتي وأضبطكما كما

ضبطتكم مع إياد .. سأدفع لك بعدها ألف جنيه .. ثم تتركين عملك عندنا

- أنا لا أستطيع أن أفهم سبب طلبك هذا يا مدام

فصاحتُ بها مدام حنان قائلة :

- عليك أن تنفذي ما أمرك به فقط وإلا ستصل فضيحتك حتى زوجك

فضحكتُ وعد وقلت لها :

- مدام حنان .. أنا لا يهمني زوجي .. فلا تهديني به .. بكل صراحة أنا سأنفذ طلبك فقط لسببين .. الأول الألف جنيه .. ثانيا لأني أريد فعلا أن أنام مع زوجكِ وهنا نظرتُ لها مدام حنان بغیظٍ واستغرابٍ وقلت باسمه :

- أعرف ذلك أيتها العاهرة .. فعينك تفضحك منذ دخلتِ هذا البيت .. نفذي ما أمرتكِ به واستمتعي بزوجي مرة حتى تشبعي ثم فارقينا .. هذا فقط ما أريده منك

وبالطبع فقد فكَّرتُ الخادمة وعد كثيرا في السبب الذي يدفع مدام حنان لأن تدبر ذلك لزوجها ، وقررتُ ألا تبدأ مهمتها الموكلة إليها إلا بعد أن تصل للسبب ، وبعد تفكير لم يطل كثيرا فهمتُ بذكاؤها وقوة ملاحظتها منذ جاءتُ إلى هذا البيت أنَّ الزوجة دائما غير راضية عما يقدمه الزوج للفقراء ، وغير راضية أن تكون له الكلمة الأولى والأخيرة في كل شيء ، وغير راضية عن طريقة تربيته لطفليه .. نعم قد فهمتُ الخادمة الجريئة شخصية الزوجة الماكرة الراغبة في التحرر والانطلاق بعيدا عن أية قيود أو تعقيدات من زوجها ، وراحت الخادمة تحسب كل شيء قبل أن تبدأ المهمة .. ماذا ينفعها؟ وماذا يضرها؟ .. وأخيرا قررتُ ما ستفعله ليصب بالنهاية في منفعتها ويخدم طريق طموحها المملوء بالشر نحو حُلْم الثراء .

انتظرتُ يوما خرجتُ فيه مدام حنان لعملها مبكرا بعد أن هيأتُ لها كل شيء لتبدأ المهمة التي أسندتها لها لإغواء زوجها .. وبالطبع كان الطفلان بلال وحبيبة قد خرجا للمدرسة ، وخرجت المربية أم السعد لرؤية أولادها كعادتها كل يوم في هذا الوقت .

كان الدكتور مالك وحده بالشقة ، وكان قد استيقظ من نومه وتوضأً وصلى صلاة الضحى ثم دخل مكتبه وانشغل في عمله الخاص بحسابات المحلات والتجارة ، وقبل أن ينادي الخادمة لتحضر له الشاي كانت قد أحضرته ودخلت به عليه في مكتبه .. وضعتُ الشاي أمامه ثم ظلتُ واقفةً تنظر له ، انتبه إلى أنها لا تزال واقفة .. رفع عينيه لها وقال :

- ماذا بكِ ؟ .. ما الذي يوقفك هكذا؟

فابتسمتُ له وقالت :

- أنتَ

أسرع يقول مندهشا :

- أنا؟! .. ماذا تقصدين؟

انخرطتُ في البكاء ، فوقف وأشار لها من مكانه أن تجلس على المقعد المواجه ،

فجلستُ وجلس .. سألها :

- لماذا تبكين؟

لم ترد ، إنما استمرتُ في بكائها ولم تنطق ، فقال لها يخبرها بخبر ظن أنه

سيسعدها :

- اهدأي اهدأي .. لقد وضعتُ اسمك ضمن من سيخرجون للحج هذا العام

على نفقتي

فتوقفتُ عن البكاء ، وتظاهرتُ بالسعادة وقالت له :

- أنتَ رجل طيب جدا يا دكتور .. لم أزمثك في حياتي

ضحك وقال بكل رفق :

- شكرا لكِ يا

- اسمي وعد .. خدماتك وعد
- أعرف لكن أئن تنجبي ولدا نناديك باسمه؟ .. أم أناديك باسم زوجك يا أم
- سالم
- فضحكّت وقالت في سعادة حقيقية :
- هل تعرف اسم زوجي؟ .. يا لحظك يا سالم!
- هيا أخبريني عما كان يبكيك
- وهنا صمتت وعد لفترة ثم قالت له وهي تستجمع شجاعتهما :
- مدام حنان زوجتك
- ماذا فعلت لك مدام حنان؟
- لم تفعل لي شيئا .. إنما
- أكملني كلامك .. أسمعك
- ونظرت له وقالت :
- زوجتك غدارة
- فأسرع الدكتور مالك صانحا :
- ماذا تقولين؟!
- أقول إنَّ زوجتك طلبتُ مني أن
- أكملني
- طلبتُ مني أن أجعلك تنام معي
- وانتفض الدكتور مالك في مكانه وهو يقول لها :
- هل أنتِ مجنونة؟!



فعادت تبكي وهي تردد وسط ذهول الرجل :

- كنتُ أعرف أنكِ لن تصدقي .. لذلك كنتُ مترددة هل أخبرك بحقيقة زوجتك أم لا

- وعد .. هل أنتِ واعية لما قلتِ؟!!

- نعم .. ويمكنك أن تتأكد من ذلك بنفسك .. سأجعلك تسمع بأذنيك ما أخبرتك به

- كيف؟

- بأية طريقة .. المهم أني سأجعلك تسمع غدرها بكِ وهي تحدثني عما تريدني أن أفعله معك

وصمت الدكتور مالك لفترة ثم قال لها :

- أنا موافق يا وعد .. لكن لو ظهر أنكِ تكذابين فلن أرحمكِ

- اتفقنا يا دكتور

وفي مساء هذا اليوم أثبتتُ وعد بالفعل غدر الزوجة بزوجها ، وبدأ ذلك بأن همستُ وعد لمدام حنان أنها تريد أن تخبرها بشيء هام طارئ ، وأنها ستنتظرها في شقة الطابق الرابع ، وعليها أن تصعد خلفها سريعا ، وبالفعل صعدتُ المدام خلف الخادمة ، وكان الدكتور مالك قد صعد قبلهما واختبأ بالاتفاق مع وعد وراء بابٍ مفتوحٍ لأقرب حجرةٍ إلى الصالة الكبيرة .

دخلتُ المدام ، وتعمدتُ وعد أن تقف أكثر قربا للحجرة التي بها الزوج مالك ، كما تعمدتُ أن ترفع صوتها وهي تتحدث .. قالت مدام حنان :

- هيا قولي يا وعد .. ماذا فعلتِ مع زوجي بالأمس؟

- اطمئني فعلتُ كل شيء أمرتني به

- احكِ لي كل شيء بالتفصيل .. بالتفصيل الممل
 - دخلتُ عليه بالشاي في مكتبه .. ووضعتُه أمامه ثم وقفتُ وبكيتُ فوقف
 وجاء ناحيتي .. وسألني عما يبكيني .. فنظرتُ في عينيه وزدتُ في البكاء .. فمدَّ يده
 ليربت على كتفي .. فاقتربتُ منه ووضعتُ رأسي على صدره .. وطوقته بيدي ، فترددتُ في
 البداية وتمنَّع قليلا ، ثم ضمَّني لصدره وراح يرفع وجهي إليه وقبلني في وجهي ..
 فأسرعتُ أقبله في وجهه وعلى فمه كثيرا .. ثم أطبق بشفتيه على شفتي .. وهنا قررتُ
 أن أتركه فوراً

- لماذا لم تكلمي معه؟!

- تعمدتُ ذلك لنكمل كل شيء حتى النهاية في مرة تالية تكونين مختبئة فيها ،

فتضبطينا

ابتسمتُ لها حنان وقالت في ذهول كأنها تتحدث إلى نفسها :

- بكل هذه البساطة يا دكتور مالك تفعل ذلك !! .. أين مبادئك يا رجل
 الدين؟! .. وآه منك يا وعد أه! .. أنتِ شيطانة .. بل إنَّ الشياطين يتعلمون منك ..
 استطعتُ أن تغوي الملاك البريء
 وابتسمتُ وعد وقالت :

- المهم عندي الآن الألف جنيهه يا مدام مقابل أتعابي .. لا تنسي ذلك .. يتبقى
 فقط مرة أخرى أجعله يخلع ملابسه كلها .. وتأتي لتريه بنفسك
 - أريد ضبطكما في وضع خليع جدا يا وعد .. هل تفهميني؟
 - اطمئني .. سنفعل كل شيء يا مدام .. ما رأيك أن تصوريني معه فيديو؟
 - يا لفجرك يا وعد .. ألا تخافين من الفضيحة؟
 - فضيحتي مع زوجك الدكتور مالك شرف لي يا مدام



- وعد .. هل صورت فيديوهات مع أحد قبل ذلك؟
 - لا
 - فلماذا تريدتها مع الدكتور مالك؟
 - لأنذكري لحظاتي الجميلة معه دائما يا مدام
 - هل تحبين أكثر .. المال أم معاشره زوجي؟
 - أحبُّ الاثنين
 - هو لك يا وعد .. نامي معه حتى تشبعي .. ثم تعالي لأعطيك أكثر من الألف جنيه .. لكن كما قلت .. اجعليه يخلع كل ملابسه
 - سيحدث يا مدام .. لا تقلقي
 - سأحطم غروره وكبرياءه وأذله دائما بتلك الفضيحة .. ولن أجعله يضيع أموالنا بعد ذلك
 - أه منك يا مدام .. لست وحدي الشيطانة
 - ماذا تقصدين يا وعد؟!
 - أقصد أنك غادرة لا تستحقين زوجا كالدكتور مالك
 - هل جننت؟!!
 - بل أنتِ
- ونظرتُ لها حنان بعينين بارقتين متعجبة ، لكن في نفس اللحظة خرج الدكتور مالك من مخبأه إلى الصالة ، وقد سمع كل شيء ، وكان الدهول يسيطر على كل ملامحه ونظراته ، وما أن رآته حنان حتى كادت تقع على الأرض من الصدمة ، ولم تتحملها قدمها فاستندت على الحائط بجانبها ، واتجه الدكتور مالك ناحيتها وصفعها على وجهها صفعة قوية وهو يردد في حالة هستيرية : لماذا؟! .. لماذا؟!!